

جلد الأسد



جمال شاهين



منشورات المكتبة الخاصة

جواهر القصص

الزمردة

١

جمال شاهين

١٩٩٥

جلد الأسد

سليمان



تزوج سليمان رغما عن أنفه ، ضغط عليه والده وإخوته فأنكحوه فتاة جميلة ، وكان قصدهم وهدفهم من إرغامه على الاقتران بامرأة أن يلتهي بها ويدع الأسفار والارتحال بين العباد والبلاد ، فمكث الرجل سنتين بجوار الزوجة والأهل ثم سافر خلسة بدون أن يشعر به أحد من الناس فتألم أبوه وندم على تزويجه بدون رغبة منه ، وأسف لزوجة ابنه الحامل ، فوهبها منزلا واسعا ، فيه من الخدم والجواري والأثاث لها وللجنين الذي في رحمها .

وبعد أن وضعت الزوجة الحمل بأيام حضر سليمان ، فاكتملت فرحة الجميع بالمولود الجديد والأب العائد ، وعمت الأفراح الأسرة والجيران وقد دهشوا لعودته السريعة ، فقد كان من عادته في كل سفرة أن يغيب سنتين أو ثلاث أو خمس ، وأقام الوالد حفلا بهيجا لسليمان وحفيده الجديد ، ودعي إليه السادة الأكابر من أهل المدينة ، وأقيمت لهم الولائم بضعة أيام بهذه المناسبة ، ومكث بينهم سليمان سنة من الزمان ثم تركهم مرة أخرى متنقلا بين المدن والأمصار ، فهو لا يسمع عن مدينة جميلة من مدن ذلك الزمان إلا نازعته نفسه بالرحيل إليها وقد تعلق سليمان هذا بالسفر والرحلات من عم له كان يأخذه معه منذ صغره في رحلاته التجارية بين المدن المختلفة ، وما يسمع هذا العم شيئا يباع في مدينة من بلاد الدنيا إلا رحل إليها فاشترى وباع ، فتعلق سليمان بعمه الذي هلك فجأة في إحدى السفرات في بلد من تلك البلدان التي كانوا يسافرون إليها ، فأخذ سليمان مكانه ، ووجد في أول الأمر تشجيعا من والديه وأعمامه ، عندما كان كل تركيزه في السفر على نقل البضائع ؛ ولكنه لما بدأ يسافر من أجل السفر وجد معارضة ، وحاولوا ثنيه عن هذا الهدف الخائب في نظرهم ، ولم ينجحوا في تغييره فوضعوا خطة لمنعه من السفر فخطبوا له امرأة حسناء .

وفي أول عودة له أرغموه على الزواج منها كما ذكرنا ذلك في أول الكلام ، ولكن هذه الزوجة

الحسناء لم تنجح في منعه عن عادته الغريبة ، فاختفى مرة أخرى فأسف أبوه لفراقه ورحيله فجأة وحزن على حفيده وزوجة ابنه ، ووضعت الأم ولدا آخر في فترة غياب سليمان .

ولما عاد سليمان من السفر وجد الزوجة متعبة وقد أنهكها المرض ، ووجد أنّ آباه قد فارق الحياة الدنيا حزينا على عدم رؤيته عند ساعات الموت ، ومتألما على زوجته التي ظلمها بزواجها من ولده الرحال ، فمكث سليمان في بلده بجوار الزوجة والأولاد حسن وعلام ، واستعان بأمهر الأطباء على مداواتها ؛ ولكنهم أعلموه أنها مشرفة على الهلاك ، وعليه أن يتهيأ لهذه المصيبة الأخرى ، ولم يتأخر الانتظار فقد ماتت الزوجة الحسناء ، وتركت له طفلين صغيرين وتقبل الرجل المصيبة بهدوء وصبر ، فالسفر يعلم الصبر ، وبعد حين من الزمن ترك الحزن والحسرة ، وبدأ يفكر بالزواج مرة أخرى من امرأة عاقلة ترعى أولاده ، فقام الأهل من الأخوة والأعمام بمساعدته حتى وجدوا امرأة ترضى به وبأولاده وبغرائبه .

وجاءت هذه المرأة التي أظهرت له في أول الحياة الزوجية الود والحب والوئام والصبر على أخلاقه وعلى أولاده ، ثم أخذت تغار من تعلقه الشديد بطفليه وتحسدهما من فرط حبه لهما .

وذات مرة دخل عليه صديق قديم ، ودار الحديث بينهما عن السفر وعن أجمل المدن ، فتاقت نفسه للسفر من جديد ، فجس نبض زوجته ، فلم تمانع بل وجد منها تشجيعا ، وطلبت منه بعض الأشياء وطمأنته على الأولاد ، وأنهم في عينيها فهم كأولادها ، فتعجب سليمان من لهفتها على رحيله على غير عادة النساء ، فأكد وصايته على الأبناء وحذرها من مسهم بأذى أو سوء وجهز نفسه وسافر إلى المدينة التي ذكرها له صاحبه القديم .



وأما الزوجة حصن فقد رتبت أمرها للتخلص من الطفلين قبل مجيء زوجها سليمان من رحلته ، فاستدعت رجلا كهلا يدعى "بلعوم" لها معرفة به أثناء وجودها عند أهلها ، وكان هذا الرجل شريرا وذا قلب قاس أقسى من الحجر ، لا عمل له إلا التحرش بالناس وسلبهم أموالهم ، فعرضت عليه

السيدة حصن مساعدتها في الخلاص من أولاد زوجها ، ودفعت له خمسين دينارا ، ففرح بهذا المال فرحا كبيرا الذي لم يكن يراه في أحلامه ، ورتبت معه حيلة ماكرة ، فوافق عليها من غير تفكير ولا تدبير ولا حتى تردد .

فتظاهرت حصن أمام الخدم وأهل زوجها بأنها خارجة إلى نزهة قرب الغابة مع ابني زوجها وجارية من الجواري ، ولما استراحوا في طرف الغابة وجلسوا يأكلون الطعام الذي جلبوه معهم هجم عليهم بلعوم ورجل آخر معه وهما ملثمان ، فأوثقوا المرأتين بالحبال ، وأمسك كل رجل بغلام ودخلوا بهما في جوف الغابة ، وبعد ساعة من الزمان تظاهرت حصن بأنها فكت وثاقها وساعدت الخادمة في حل قيدها وهي تبكي أشد البكاء واندفعت نحو الغابة كأنها تبحث عن ولدي زوجها ، ولما هبط الليل قفلتا عائدتين نحو البيت تبكيان وتلطمان وتنوحان ، وأطلعت أهل زوجها على ما حدث لهم في الغابة ، ولزمت حجرتها تبكي وتتألم على ضياع الأولاد ، فتركت الأكل أياما حزنا على ولديّ زوجها وهي تندب .. وتقول : ماذا أقول لزوجي سليمان غدا ؟ لقد أوصاني بالمحافظة عليهما .. من هو المجرم الذي خطفهما وحرمني من لذة اللعب معهما ؟ أنا مستعدة لأن أدفع كل مالي وعقدي بس أعرف أين هما ؟!

فكانت الجارات وزوجات اخوة سليمان يهدئن من مصيبتها ويخففن من آلمها وحزنها على حسن وعلام ، وقررت ألا تخرج من البيت حتى يعود زوجها أو الطفلان الصغيران .

وأما حسن وعلام فقد قادهما بلعوم وشريكه بكل خشونة نحو الغابة ، ولما اقتربوا بهما من غابة الأسود تركوهما هناك ، ورجعا إلى المدينة يتابعون بقية تمثيلية حصن على جيرانها وأهل الأولاد .

وقع الرعب في قلبي الصبين وأخذا يسيران على غير هدى حتى دخل الظلام الشديد على الغابة ومن كثرة المشي داخل الغابة أصابهما التعب والوهن ، فناما عند جذع شجرة وما استيقظا إلا على أشعة الشمس تلفح وجوههم ، وكانت تحيط بهم مجموعة من الأسود ساكنة ؛ كأنها تحرسهم ، فلما أدركوا أمرهم أشار لهم أسد أن اركبا على ظهره ، فتعلق حسن بظهر الأسد

واعتلى علام متن أسد آخر ، وساروا بها إلى ملك الغابة الكبير ، ولما مثلوا بين يديه سمع منهما قصتهما ، فحزن لهما ووهبهم الأمان والحماية ، وتعهد بتربيتهم في عرينه وبين الأسود والوحوش ، وفي كهف من كهوف الغابة اسكنوهما وعاشوا في كنف سيد الغابة الكبير ، فتعرفوا على الوحوش من الفهود والنمور والكلاب والضباع والذئاب والأرانب والأفاعي والثعالب والطيور التي على أعالي الأغصان من صقور ونسور وغربان ويمام وبوم وعصافير ، وشاهدا حياة الغابة القاسية من سفك دماء بين الحيوانات المختلفة ، فالقوي يأكل الضعيف ، والمريض ضحية للجميع ، فقد شاهدا الفهود تطارد الظباء ، والأسود تصارع حمير الوحش ، فالقوي يخافه الجميع ، والضعيف والهرم تقتله الوحوش الكاسرة ، وشاهدا أنّ الأقوياء يتحالفون على الضعفاء، ومن يضعف تخلى عنه الكل حتى فصيلته ونوعه ، فقد كانا يتجولان في الغابة بكل راحة وأمان ، فلا أحد يتعرض لهما فهما في حماية الأسد القوي ملك الغابة وسيد الأسود ، فصراع الغابة صراع شرس صراع مع الظروف القاسية التي تحيط بالغابة من قلة الماء وصراع الوحوش مع بعضها البعض فلنترك الصبيين قليلا ونعود لوالد الصبيين والسيدة حصن .

بعد غياب طويل عاد سليمان لوطنه فعلم بضياع ولديه ، فغضب على الزوجة أشد الغضب ، ولما هدأت عاصفة غضبه ويأس من عودة ولديه ندم على فراقهما وتركهما بين يدي هذه الزوجة الماكرة الخبيثة ، فأعطاها مالا وفارقها غير آسف عليها فأصابها ألم شديد وغم رهيب وخابت حيلتها

وكانت تعتقد أن سليمان بقي لها وحدها ، وأنها مالكة البيت الواسع ، فرفضت العودة لأهلها فقال : لا حاجة لي بك ؛ فأنا تزوجتك من أجل ولديّ ، وقد ذهب الولدان ، فلا حاجة بي إليك وسأخرج للبحث عن ولدي في كل بقاع الدنيا ، فخذي المال الذي أعطيتك إياه وفكري برجل آخر ، فلا أحب أن آراك .. فأنت لم تحافظي على الأمانة ، وقصرت في المحافظة عليهم ، وأشعر بأنك سبب ضياعهما وسرقتهما .. فانصرفي قبل أن يفلت غضبي عليك فأقتلك .

فخرجت هائمة على وجهها غير آسفة على سليمان ؛ وكانت تحلم بأن ترث البيت الكبير ، ويصبح لها وحدها ، وأعلن سليمان عن مكافأة لمن أرشده على ولديه أو نـقل له علما عنهما .

وبينما هو ذات يوم في منزله الواسع يجلس حزينا نادما على تركه أولاده عند حصن ، وهو يعلم بكرها لهما وغيرتها منهم ، دخل عليه خادمه مخبرا له برغبة رجل يريد مقابلته في شأن ابنيه فأمر بإدخاله على الفور ، ولما رحب بالرجل قال له بلهفة : هل عندك خبر عنهما ؟!

قال الرجل : اسمع القصة .. وسأذكر لك الحقيقة ، واعلم أنني قد ندمت على فعلي ؛ ولكن بعد فوات الأوان ..ولست آتيا من أجل الجائزة التي أعلنت عنها ؛وإنما أحببت أن أريحك من البحث عنهما .

جفل سليمان لآخر الكلام ، فقال : لعلهما ماتا .. هل قتلا ؟!

قال الرجل : تمهل .. دعني أروي لك الحكاية من البداية ، ذات يوم من سنوات قليلة جاءني رجل صديق لي ، نحن قوم نعيش على جيوب الآخرين ، لا عمل لنا إلا الفتوة والترهيب .. جاءني صديقي في المهنة وأخبرني عن صفقة عقدها مع امرأة فيها كسب كبير عشرون دينار لكل واحد ، فرجل مشرد مثلي يعرض عليه هذا المال فلا يستطيع المقاومة فهذا حلم وثروة ، فقبلت المهمة وكانت المهمة الذهاب إلى الغابة الخضراء في يوم معين عند المساء ، وهناك نجد سيدة أو أكثر معها طفلان ، فنقوم بربط السيدتين وخطف الطفلين ورميهما في غابة الوحوش ونفذت الخطة مع ذلك الشريك ، وقبضت المال ولم اكترث لمصير الغلامين لقساوة قلبي ، وبعد حين علمت أنّ الولدين لك ، وأن صاحبي بلعوم رتب الأمور مع زوجتك حصن للتخلص

منهما ، وقد أصابني مرض كاد يدفعني للقبر وما زال يصيبني ، قد أحيا أياما أو أعواما ، فكانت تتمثل لي جرائمي وأكثرها تمثلا صراخ الطفلين حسن وعلام إلى أن سمعت بعودتك وبحثك فجئت أضع الحقائق بين عينيك حتى لا تتعب نفسك بالبحث عنهما ، فهما الآن قد اختلطوا بلحم السباع ، فابدأ حياتك من جديد ، وأنا رجل ندمت على ما جنت يداي ، وأنا رجل ميت فإذا أحببت أن تعجل نهايتي على يديك فإني أكتب لك صكا أغفر لك فيه دمي .

كان هذا الرجل يعترف أمام سليمان والدموع تنساب على خديه ، ولما انتهى من كلامه واعترافه صرفه وغرق في البكاء والحزن ويفكر في أمره ، تارة يفكر بالنسيان والبداية من جديد وتارة يفكر بالانتقام من هؤلاء القتلة ، وتارة أخرى بالرحيل من البلد إلى الأبد أو بالذهاب إلى غابة الأسود لتأكله الأسود كما أكلت ولديه ليختلط دمه بدمهم ، ثم يقول : ولكن ما يدريني أن الأسد الذي افترس ولديّ سيفترسني .

وظل في البكاء أياما وهو يفكر بالخطوة المناسبة ، فوقع الاختيار على أن يذهب إلى الغابة يستنشق رائحة ولديه لعله يموت هناك ويرتاح من الغم والتقصير الذي قدمه لولديه ، ولما استقر على هذا الفكر ، وفي الصباح الباكر مع الفجر وبدون أن يترك خبرا لأحد اتجه إلى غابة الوحوش ، ولما انتصف النهار كان في غابة الأسود ، فجلس عند شجرة يبكي ويصيح ويولول فهرعت إليه حيوانات الغابة وهي دهشة لهذا الرجل الذي اقتحم هذه الغابة بهذه الجرأة ، وحالته يرثى لها ، فقادوه لملك الأسود الكبير ، الذي استفسر منه عن أمره وما الذي دفعه للموت ، ولهذا البكاء والصراخ ، فروى لهم قصته ، فصاح الأسد : أأنت والد حسن وعلام ؟! فهز سليمان رأسه بالإيجاب" أي نعم" فقال الأسد الكبير وكله فرح : يا سليمان أولادك أحياء لم يموتوا !

قفز سليمان في الهواء عدة مرات وهو يصيح طربا : أحياء ! .. أحياء ! ثم هجم على الأسد معانقا له وهو يقول فرحا : أحق ما قلت يا سيدي الأسد ؟!

فقص عليه الأسد قصة أولاده في الغابة ، وأنهم عاشوا مع الحيوانات والطيور بضع سنين حتى

اشتدت سواعدهم ، فرغبوا بالعودة لغابة الأنس والبشر ، ثم منح كل واحد منهم ثياب أسد فراء أسد وتركوهما في أطراف أرض الأنس ، ولم يعودوا يسمعون أخبارهم ، سر سليمان لحياة ولديه وشكر الوحوش ، واعتلى ظهر سبع قطع به الغابة حتى انتهى به إلى المكان الذي تركوا فيه حسنا وعلاما ، فودعه سليمان وانطلق في رحلة البحث عن فلذات كبده الذين أهملهم في بداية حياتهم وانشغل في سفراته إلى أقطار الدنيا .

حسن وعلام

فلنترك الأب النادم على إهماله في حق ابنيه ، ونسير مع الشابين حسن وعلام ، أصاب الأسد الكبير وجع قاتل فشعر بدنو الأجل ، فأخبر الغلامين بالخطر المحدق بهما بعد موته ، وأنه لا يأمن عليهما من غدر الوحوش ، فإن هذه الوحوش لا تحب جنس الإنسان ، فأهداهما جلدي أسدين ، فأصبح من يراهما بلباس الأسدين يخيل له أنهما أسدان ، وصحبهما لأطراف بلاد الأنس ولما حان وقت الفراق بكى الطرفان للفراق ، ولما خلعوا جلد السباع شعروا بالشوق للغابة والحيوانات ، ودفع لهما الأسد صندوقين صغيرين وحثهما على حفظهما ، وإذا أحسا بخطر على حياتهما أو ضاقت عليهم الدنيا أو على أحدهما فليفتح صندوقه ، فيخرج له طائر صغير فيذكر حاجته ، ويدعه يطير ، فهو رسول بينهم وبين ملك الأسود ، فتفزع لهما الأسود على الفور ، فشكراه لحمايته لهما ، وعاد الأسد لعرينه وتقدما هما نحو المدينة ، وقد وضع كل شخص منهما صندوقه تحت حزامه ، وانطلقا إلى المدينة وهم نصف عراة ، وكان الشعر هو الذي يغطي أغلب جسمهم ، فدخلوا المدينة فلاحظوا أن الناس تنظر إليهم باستغراب ووجل ، فوصلوا لدكان تبيع الثياب ، فخاف البائع منهم ، فسألوه لباسا لأجل ، فأعطاهما الرجل ثوبين وهو في حالة من الرعب والوجل منهم ، وقال : " لا أريد منكما شيئا " ، ثم دخلا مطعما فتناولا حظهما من الطعام ووعدا صاحب المطعم بدفع الثمن عندما يتيسر لهما المال ، والأطفال والصبية يتبعونهم وهما يتنقلان من درب إلى درب ، فدخلوا الحمام بعد أن قص لهما الحلاق شعرهما وارتديا الثوبين الجديدين ، ولما خرجا من الحمام بالثياب الجديدة فإذا هما صبيان وفتيان جميلان

مثل كثير من الناس ، وما هما بوحشين على صورة الإنس ، وبينما هم كذلك دهـم المكان شرطة الوالي ، وساقوهما لوالي البلدة فلما رآهم قال : ويحكم ..هؤلاء بشر مثلنا ! كيف تقولون أنهم من الجن هبطوا على المدينة ، وأنهم يلبسون ويأكلون ويستحمون من غير أجرة .

فذكر حسن قصتهم للوالي بصدق ، فلم يصدق الوالي قصتهم ، فأمر بحبسهم حتى ينظر في أمرهم ، وهو يقول : إنسيان يعيشان مع الأسود إنّ هذا لشيء عجاب !

كان حسن وعلام يضحكان وهما في الحبس لما رأيا من أحوال الناس منهما في هذه المدينة ، فقررا أن يلبسا جلدي الأسد ويريا ما يحصل لأهل المدينة عندئذ ، فلما جاء السجان في الصباح ، ومعه طعامهما وفتح الباب وتقدم نحوهما ورآهما بفراء الأسود صرخ فزعا ، وألقى الطعام والمفاتيح وانطلق هاربا وهو يولول من الرعب والخوف ، فخرجا من السجن سريعا ، وهرع رجال الوالي إلى السجن على صراخ السجان ، ولما شاهد الناس الأسدين يمشيان في الشارع دب الذعر في قلوبهم ، واختفى الناس في بيوتهم ، وانتشر الخوف في أحياء المدينة ، والكل يهمس ويتهامس: "أسدان يتمشيان في شوارع المدينة"، "الشابان تحولا لأسدين وهربا من سجن الوالي " ، فاغلق التجار حوانيتهم وهربوا لبيوتهم ، كلهم يخشى أن يكون ضحية للوحوش ، وكان حسن يقول لعلام : أرأيت كيف يهرب الناس من جلد الأسد ؟! .. فكيف لو كنا أسدين حقيقين ؟! ومكثا ساعة من الزمن يتمشيان ويتجولان بجلدي الأسد ، ثم خلعا فراء السبع وظهرا بثيابهما الإنسية وهم يضحكون من رعب الناس وهلعهم ، وقال علام : لو شئنا لنهبنا المدينة دون أن يقترب أحد منا .

فمشيا إلى دار الوالي الذي خرج إليهما والرعب يملاء كيانه ، فاعتذر لهما عن إسائته لهما يوم أمس بحبسهما وعدم تصديقهما ، ودفع لهم مائة درهم تعويضا عما ألحقه بهما من إساءة وأذى ، وتوسل إليهما بمغادرة البلدة بسلام ، فشكراه على حسن الضيافة ، وسددوا ديونهم لبائع الثياب والحلاق والمطعم والحمام ، وغادروا المدينة بسلام إلى مدينة ثانية وعن فندق سألا ، فلا أحد يرشدهما ، وسألا عن مطعم يأكلان فيه ، لا أحد يدلهما ، فدهشا لحال الناس في هذه المدينة

فاقتربا من رجل كبير فسألاه ، وبعد تمنع شديد همس في أذنيهما : اذهبا إلى دار ضيافة الوالي أيها الغريبان .. هنا لا أحد يبيع للغريب أو يتحدث مع الغريب ، ولو رآني أحد الآن وأنا أكلمكما ووشى بي للوالي ورجاله لفتكك بي أشد الفتك .

فتركوه وانصرفوا يفكرون بما سمعوا ، ويبحثون عن دار ضيافة الوالي . ومن درب لآخر ، وقد ساعدهم الناس بالإشارة ، وصلوا في النهاية دار الضيافة ، فرحب بهم وقدم لهما الطعام والشراب ، وأنزلوهما غرفة للمبيت ، ويقوم أهل الدار على خدمتهم بصمت غريب ، وفي الصباح ذهبوا بهم لقاعة الطعام ، فأكلا مع من كان هناك من ضيوف الدار ، وكلما حاولا الحديث مع أحد الناس لاذ بالصمت ، وعند الظهيرة قادوهم لدار الوالي ، ولما جلسا في حضرة الوالي رحب بهم ، وسألهم عن بلادهم ، ولماذا أتوا هذه المدينة ؟ فاختصر له حسن الحكاية ، فارتفع صوت الوالي صارخا : أتهزأ بنا أيها الشاب الصغير وتسخر منا ؟! وتقول أنّ الأسود ربتكم واعتنت بكم .

فقال حسن : هذه هي الحقيقة يا مولانا الحاكم !

فهاج الحاكم عندما رأى إصرارهم على حكاياتهم ، فأمر حرسه بحبسهم حتى تعود إليهما عقولهما ، فساقهم الحرس إلى السجن بصمت قاتل ، لا أحد يتكلم مع الغريب في هذه البلدة وفي السجن وجدا مساجين آخرين ، فتحدثوا معهم عن حال هذه المدينة وسر الصمت السائد بين الناس ؛ ولكنهم لزموا السكوت ، وبعد جهد همس أحدهم في أذن علام " هذه قوانين الحاكم ..لا أحد يكلم الغريب أو يكرمه ؛ بل يرشدونه همسا إلى دار الضيافة .. والحاكم يتولى إكرامه والتحقيق معه"

فهامسه علام : لماذا هذه القوانين الظالمة ؟!

همس الرجل : يقال إنه قد تنبأت كاهنة الحاكم بأن الحاكم سيكون مقتله على يد رجل غريب فوضع هذه الأحكام ليضمن وصول كل غريب لقصره .

عندئذ أدرك علام السر في هذه الاحتياطات ، وأخبر حسنا بها ، فعجب من خوف بني آدم لهذه



الدرجة من قدر مجهول .

ثم قررا ارتداء جلدي الأسود ليروا شجاعة هذا الحاكم وحاشيته وأهل بلدته ، ففي الصباح الباكر لبسوا ثياب الغابة ، وألقيا على أنفسهما أغطية السجن حتى يأتي السجان بالطعام ، فما كاد الرجل يدخل عليهم بمائدة الإفطار حتى قفزا من تحت الأغطية يقلدان الأسود في زمجرتها ، فألقى السجان الطعام وأسرع هاربا ، وقد ترك السجن مفتوحا من الفزع ، فلحق به حسن وعلام ، وخرج السجناء خلال الفوضى التي دبت في السجن ، وعلى أثر هرب رجال السجن ملأ الصراخ الشوارع شيئا فشيئا ، فأغلقت الأبواب واختبأ الناس في بيوتهم ، وقد انتشر خبر وجود أسدين في شوارع المدينة ، فوصل الخبر للحاكم فانزعج ، وأصدر أمرا بإغلاق أبواب القصر ، وصعد على ظهر القصر يراقب الشوارع ، ولما نقل له السجان هرب المساجين ازداد هلعه ، ولما شاهد الأسدين يقتربان من القصر خشي على نفسه الموت رعبا ، فقد عرف حقيقة الخوف والضعف في هذه اللحظات وعمل الشابان جولة في المدينة ، ثم خلعوا ملابس الوحوش وعادوا لصورة الأنس الجميلة ، اقتربوا من القصر ، ونادوا على الحاكم وأعلموه باختفاء الأسدين ، وبعد تمنع وحذر دخلا على الحاكم ، فاعتذر لهما ووهبهما قليلا من المال وترجاهما بالرحيل عن البلدة ، وتركه في حال سبيله فودعاه وبعد أيام دخلوا مدينة جديدة فدخلاها بكل سلام ، ووجدوا الناس يحيون بكل هدوء وأمن ، ويتكلمون مع الأغراب ، فبحثا عن مأوى فارشدا إلى نزل ، فقضيا به أياما ، وذات مساء تحدث معهما صاحب النزل راجيا منهما عدم الخروج من الفندق صباح الغد ، فلما سألوه عن السبب قال لهما : بما أنكما غريبان سأشرح لكما الأمر ، ففي نهاية كل شهر تغلق الأسواق والحوانيت والمنازل ، ويمنع الناس من الأعمال والانتقال حتى الليل بأمر من السلطان الحاكم وكل من يوجد في الشوارع ذلك النهار يقبض عليه ، ويلقى في غياهب السجن ، ولا يعلم مصيره إلا الله ، وسبب ذلك انّ مولانا السلطان تزوج ابنة أحد الملوك ، واشترطت عليه هذا

الشرط ، فتخرج مع جواريها وغلمانها تتمشى في الشوارع الخالية ، ومن بين أيديهن ومن خلفهن الجند ، وقد وافق مولانا السلطان على هذا الشرط ، ولنا أكثر من خمس سنوات نخضع لهذا القانون .. فهذه القصة وعليكما أن تحذرا هذا الخطر .

وتركهما يتأملان في هذه الحكاية وهذا الشرط الغريب ، فأحبا أن يزعجا هذه الأميرة وجواريها ومع الصباح تسللا من الفندق وهما يلبسان ثياب الأسود ، وسارا يمشيان في شوارع المدينة الخالية النائمة يبحثان عن موكب الأميرة ، وعند الظهيرة سمعا صوت الخيول والجنود ، ولما اقترب الموكب المكون من الأميرة والجواري والغلمان والحرس منهما ظهرا أمامهم فجأة وهما يزمجران كما تعلما في الغابة ، فحدثت فوضى في الموكب وخاف الحرس على الأميرة ، فأخذ الأسدان يقتربان نحو الموكب ، وكان الموكب يتقهقر للخلف ببطء شديد ، ثم صاحت الأميرة في الجنود بأن يقبضوا على الأسدين أو يقتلوهما ، فتردد الجند في تنفيذ أمر الأميرة ، فبين لهم قائدهم الخطر المحدق بهم إذا تخلوا عن زوجة السلطان وهو الموت ، وشجعهم على الموت أمام الأسد خير لهم من الموت بين يدي الجلاد والسياف ، فدبت فيهم بعض الشجاعة فتشجعوا وعادوا يقفون أمام مركبة الأميرة ، وهم يشرعون رماحهم ، فأدرك حسن وعلام أنّ هؤلاء الحرس غير خائفين منهم فتراجعا أمام عنادهم ، فأحس الجند بخوف الأسدين ، فطمعت الأميرة بأسرهما ، ووضعت جائزة لمن يأسرهما فلحقوا بهما ، فاستسلم حسن وعلام لهما فأوثقوهما بالحبال وقادوهما لقصر الأميرة التي فرحت بصيدهما فرحا لا يوصف ، وندم حسن وعلام على جرأتهما فقد أصبحا أسيرين في قفصين في قصر السلطان فرجة للأمراء والأميرات ، وقد شاع في البلد أنّ الأميرة صادت أسدين اعترضا موكبها في يوم نزهتها ، وقضيا أياما وهما فرجة للأكابر، وعرفا أنّ أهل هذه البلدة ليسوا كغيرهم من المدن التي أثاروا فيها الرعب ، ففكروا بالخلاص من هذه الورطة ، ففي إحدى الليالي فتحا قفصيهما وخرجا ، فانتبه لهما الحارس الموكل بهما فصرخ من الرعب صرخة واحدة ففزع عليه الحراس ، فعاد الأسدان أدراجهما لقفصيهما ، وقد تعجب الحرس عن كيفية فتحهما أبواب القفصين ، فقد وجدوا انّ

أبواب القفص لم تفتح بعنف وقوة ، فوقع بنفوسهم أنّ أحد الزوار قد فتح الباب دون أن ينتبه وانزعجت الأميرة عندما علمت بمحاولة هرب الأسدين ، فأمرت بنقلهما لجب عميق فدلوهما بحبال سميكة في الجب . فقال حسن : لقد أصبح وضعنا الآن أصعب .. ما العمل ؟

فأجابه علام هامسا : إنهم ما زالوا يعتقدون أننا أسدان ، ألا نستطيع تسلق البئر والهرب ؟! .. الليلة سوف نحاول .

وفي جوف الليل فتحا الأقفاص وتسلقا على ظهرها وتعلق كل واحد بالحبل المربوط في قفصه وصعدا رويدا رويدا فإذا هما في حديقة من حدائق القصر ، ثم تسللا للخارج ، ولما أصبحا خارج القصر خلعوا ثياب الوحوش ، ومشيا نحو الفندق الذي سكناه في أول يوم دخلا هذه المدينة ، فدهش الرجل من عودتهما ، فذكرا له أنهما ذهبا في مهمة وقد عادا ، فأدخلهما إلى غرفة وعاد لنومه ، وفي الصباح خرجا إلى نحو القصر يتسمعان الأخبار ، فلم يعلما شيئا ، فأدركا أنهم لم يكتشفوا هربهم بعد إلى أن كان يوم وقد انقلبت المدينة بحثا وتفتيشا عن الأسدين



الهاربين ، وتعجب السلطان وزوجته من الصفة التي هرب بها الأسدان من الجب العميق ، وكيف استطاعا الخروج منه ؟! والأدهى أنـهم اكتشفوا بأنهم هربوا من أول يوم وضعا في الجب ؛ لأن الطعام الذي كانوا يسقطونه لهما لم يؤكل منه شيئا وأصابه الفساد فاحتار أهل العقول بهذين الأسدين .

دخل صاحب الفندق يوما على حسن وهو يجلس وحده متحدثا : قال لي غلام الفندق يا سيد حسن أنك تبيع فراء الأسد .. فهل صحيح أنكم تبيعون مثل هذه الأشياء ؟! .. فأنا راغب بشراء فراء منكم .

دهش حسن لحديث الرجل وقال : وكيف عرف غلامك أننا نبيع الفراء .. فراء الأسود ؟!

ضحك الرجل وقال: غلام الفندق وهو ينظف حجرتكما وجد لديكم فراءين فظن أنكما تبيعان ذلك ، فذكر لي ذلك ، فهل أنتما تبيعان هذه الجلود أم تصطادان ؟ فهل لك أن تبعني أحد الثوبين ؟

صمت حسن مفكرا بعض الوقت ثم قال : نحن نعمل في هذه المهنة نشتري جلود الأسود والنمور والفهود وغيرها ونتنقل بين المدن لبيعها ، وهذان الثوبان اللذان رآهما غلامك ليسا للبيع فهما مباعان وقد أحضرناهما لما عدنا إليك في المرة الأخيرة ، وتأكد أننا في مرة أخرى سنجلب لك واحدا .. هل تريده جلد أسد أم فهد ؟

ولكن صاحب الفندق أصر على شراء أحد الثوبين ، فغضب حسن وقال : سنترك فندقك ونبحث عن نزل غيره .

فقال صاحب الفندق : يا هذا لا تغضب .. الحقيقة أنا لا أريده لنفسي ؛ ولكنّ صديقا من فرسان الحاكم سمع حديث الغلام معي عن الجلود التي تبيعونها فأبدى رغبته في الحصول على جلد منهما ، فلا تخيبني أمامه فقد وعدته بقدرتي على شراء واحد منكم فلم يدر بخلدي أنهما مباعان !

أظهر حسن غضبه مرة أخرى وقال : سوف نحضر لصاحبك الجندي ثوبا ، واعلم أيها المتطفل أننا سنترك خانك لخان آخر لابد أنك سمعت .

وبينما هما يتجادلان جاء غلام الخان يقول لسيده وحسن : لقد قدم فرسان يطلبون صاحب الجلود للسلطان .

فأسرع إليهم صاحب الخان مرحبا ومستقبلا ، فوجد صاحبه الجندي معهم ، فذكر له أنه روى لأصدقائه عن التاجر النزيل عندك الذي يبيع جلود الحيوان ، فوصل الخبر لمولانا الحاكم فرغب برؤية التاجر لشراء بعض الفراء ، فعض صاحب الفندق أصابعه ندما على إفشائه سر النـزيل حسن ؛ ولكنه أمام رغبة السلطان أطلع حسن على جلية الأمر ، فحمل حسن جلدي الأسود ، وانطلق مع الجنود لقصر السلطان ؛ ولكنه أوصى صاحب الخان بإخبار أخيه عن الموضوع ويحثه على عدم اتباعه إلى القصر ، ودخل حسن على السلطان وتظاهر بأنه تاجر جلود واستقبله الحاكم ولما نشر الثوبان أمامه أصابته دهشة فعلق قائلا :إنهما يشبهان جلدي الأسدين اللذين كانا في الجب .

فنهض وارتدى أحد الثوبين ونظر إلى نفسه بالمرآة فإذا هو على صورة أسد ، فطلب الأميرة زوجته ، فلما شاهدته بثوب الأسد دهشت هي الأخرى وقالت : كأنك الأسد الذي اصطدناه ما الحكاية ؟!

فروى لها قصة بائع الجلود ، وأبدى رغبته بشراء جلدي الأسد بأي ثمن .. فعندئذ روى حسن قصته في الغابة وتربية الأسود له ، وما هو بتاجر فاستغرب السامعون لهذه الحكاية وظنوه يسخر منهم ، فأمر الحاكم بطرحه في السجن ، والبحث عن أخيه علام ، فقام حسن بتهديد السلطان من عاقبة ظلمه ، فغضب الحاكم واشتد غضبه على حسن ، فقال حسن : سوف تندم يا ملك الزمان .. أنت اليوم قوي ؛ ولكنك غدا ستصير ضعيفا فدعني أرحل عن بلادك بسلام.

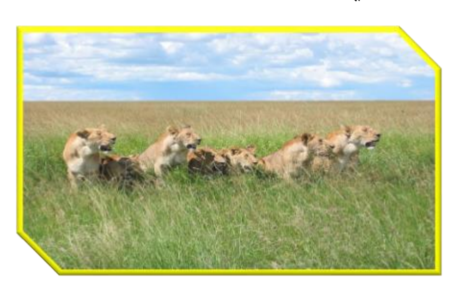
فأمر الحاكم جنده بوضعه في جب القصر ، فقاده الجند بعنوة وطرحوه في الجب ، وفي المساء كان أخوه علام يجلس بجواره في الجب وهو يقول : أخبرني صاحب الفندق بالأمر ، فجئت أطوف حول القصر ، فعلمت ما أصابك ، فأخرجت صندوقي وأرسلت الطائر لملك الغابة وعدت للفندق ، فوجدت رجال الحاكم بانتظاري فكتفوني وألقوني عندك حتى يدخلوني على الحاكم في الصباح .

ولما التقى بالحاكم صباحا سأله عن حكاية الفراء فذكر له قصة الغابة فقال : هذه حكاية تافهة

يا فتى! فالأفضل لكم أن تقبضوا ثمن الجلود وتنصرفوا عن بلادنا وأغض الطرف عن وقاحتكم وسخريتكم منا .

فقال علام : آسف أيها السلطان .. فقد سبق السيف العذل ، لقد أرسلت وراء الأسود ، فلابد أنها الآن في الطريق إليكم . فقهقه الملك وحاشيته استخفافا وسخرية وقال : لابد أنكما مجنونان خذوه للجب ، وبعد سبعة أيام أخرجوهما لعلهما يرضيان بما أدفع لهما .. فأنا صابر عليهما وللصبر نهاية .

وبعد أسبوع مثلا أمام الحاكم مرة أخرى ، عرض عليهما العفو مقابل بيع الجلود ، فأبيا ورفضا أشد الرفض فقال السلطان بسخط : ما أدري ما الذي يمنعني عن الفتك بكما ؟!



رسم حسن ابتسامة على وجهه وقال : الخوف .. لأنك خائف أن تكون حكايتنا صحيحة وتحضر الأسود التي أرسلنا وراءها فتأكلك واعلم أيها الظالم أنك ستندم .

وقبل أن يسمع حسن الجواب وصل الصراخ والعويل للقصر بأن أعدادا كثيرة من الأسود دخلت المدينة ، وبعد قليل سمع حسن وعلام صوت العصفور وهو يحوم حول القصر ويزعق زعيقا غريبا .

وكان الشابان يبتسمان وهما ينظران للملك الذي بدأ وجهه مصفرا ، وقال حسن ساخرا : لقد وصلت الأسود يا ملك هذه المدينة !

وقبل أن يرد دخل جندي يقول : الحيوانات تحاصر القصر يا مولاي !

فصاح الملك مرتبكا : أين الفرسان والجنود ؟

فقال الفارس : الناس أغلقت منازلها ، ومنهم من هرب لأعالي الجبال ، فهذه مئات بل آلاف الوحوش .

فنظر الملك لحسن وعلام وقال : لا أدري ما أقول لكما ، لابد أنّ قصتكما حقيقة ! ويبدو أنني

أسأت لكما أيها الشابان الطيبان !

قال علام : لا تغرنك قوتك فهذه حيوانات أقوى منك .. افتحوا الباب لملك الغابة .

وخرج علام وأمر الحرس بفتح الباب ، فهرعت الوحوش للداخل وهي تملأ المكان همهمة وزمجرة ، واقترب الأسد الكبير من حسن فقبله حسن من بين عينيه ، وفعل علام مثله أمام دهشة وخوف الحاكم ورجاله ، فقص عليه حسن القصة فزمجر الأسد غضبا وهم بالفتك بالملك وحاشيته ، فطلب حسن من الملك بأن يطلب العفو من ملك الغابة ، ففعل وقبل رأسه واعتذر له عن إيذاء ربيبيه وندم وأسف ، واعتذر للأخوين وأعطاهما جلدي الأسد ، وأكرم الأسود ثلاثة أيام ، فعجب الناس من هذه الحكاية ، ثم غادرت الوحوش إلى غاباتها ، وقد قص الأسد قبل المغادرة لحسن وعلام قصة والدهما سليمان ، وبأنه حضر للغابة باحثا عنهما فقررا العودة لبلدهم طمعا بلقاء والدهم بعد هذا الغياب الطويل جدا .



وبعد حين كانا في مدينة جديدة ، ولقد كان دخلوهم إليها وسط النهار ، فشاهدا أنّ الناس مندفعة بكثرة في طريق واحدة ، فاستفسرا عن سبب هذا التزاحم والتدافع فنظر إليهما الرجل مستفسرا ثم قال : كأنكما غريبان ؟ فأشارا أن "نعم"

فقال الرجل : واحسرتاه أيها الغريبان! إنهم يقودون رجلا إلى ساحة الموت وهو مظلوم ولا نصير له في هذه البلاد .

نظر حسن وعلام في عيون بعضهما بمعنى "هل يتدخلان في الأمر ؟" ، ثم قال حسن: ما الحكاية أيها الرجل الطيب ؟.. لعلنا نستطيع مناصرة الرجل المظلوم .

فأطال الرجل النظر في هيئتهما مرة أخرى ثم أجاب : هل تستطيعان مقاومة القاضي ورجاله ؟ فشجعاه على الكلام ، فقال لهما وهو يعصر الألم في نفسه وقلبه : إنهم يقودون رجلا مظلوما إلى ساحة الموت.. هذا الرجل صاحبي وأخي ، وهو من بلاد بعيدة ، فكلما جاء لهذه البلدة نزل ضيفا عزيزا مكرما عندي ، فهو صديق طيب النفس ، كنا نسافر ونعمل ونتاجر معا ، فجاءني السنة وكان برفقته ثلاثة رجال ، فرحبت بهم ووضعت منـزلا تحت تصرفهم ، وعلمت من صاحبي أنه التقاهم في إحدى الغابات وهو يجتازها ، فأخبروه أنهم ضالون تائهون ، فصحبهم معه إلى مدينتنا ، وبعد أيام وجد صاحبي أن أحد الرجال أكبرهم سنا مقتول ، وأن الرجلين رفيقاه قد هربا ، فقمنا بإخبار شرطة القاضي ، فاتهموا صاحبي بالجناية ، وأن قصة الرجلين الهاربين حيلة ليتخلص من المساءلة ، وحاولت إنقاذ صديقي وبذلت مالي ولكن بدون فائدة ترتجى ، وقضوا عليه بالموت في ساحة الموت ، وها هم يقودونه للموت أيها الشابان الغريبان .

استمع الشابان لقصة صاحب هذا الرجل وتأثرا بها ، فقال علام : اتبعنا أيها الرجل سوف نـنـقذ صاحبك أين يقع بيتك ؟

فأرشدهما لبيته ، ومنه ساروا بسرعة وقوة إلى ميدان الموت ، وبينما رجال القاضي منهمكون في إعداد مشنقة لتنفيذ الحكم بالرجل الغريب ، لبس الشابان فراء الأسود وزمجرا وزئرا كما تفعل

الأسود في عرينها ، فتعجب الرجل منهما ثم زحفا نحو مكان إعداد المشنقة ، فذعر الناس وبدأوا يتراكضون هربا من ظهور الأسدين في الميدان ، وسمع رجال القاضي الصراخ وصوت الناس تصيح : أسود أسود !!

فتركوا هم الآخرون الضحية ونجوا بجلودهم ، وما مضت ساعة من الزمان حتى خلا المكان من الناس ، فتقدم حسن وعلام وفكوا وثاق المظلوم وساقوه إلى بيت صاحبه ، وهناك خلعوا ثياب الأسود ، ثم حكوا الحكاية لهم ، فقام الرجل المظلوم يصيح : ولداي حسن وعلام !!

فأخذوا في البكاء والعناق وكانت الدهشة والذهول تخيم على الجميع ، وأكثرهم دهشة صاحب سليمان ، فكان يقول : أهؤلاء هم أولادك يا سليمان الذين أخبرتني عن ضياعهما ؟!

رد سليمان والدموع ما زالت تنساب على وجنتيه : أجل .. أجل أيها الرفيق العزيز..الحمد لله أنني وجدتهم قبل الفراق الأبدي لهذه الدنيا .

وقص كل منهم قصته ، وقال سليمان : لما عدت من السفر ووجدتكما قد اختفيتما أصبحت الحياة سوداء أمام عيناي ، فطلقت زوجتي ووضعت جعلا سخيا لمن يرشدني إليكم ، وبعد حين جاء أحد الشريرين الذين شاركوا في خطفكما ، وأقر لي بدوره القبيح في الجريمة ومكر زوجتي وصاحبها المجرم بلعوم .

فمشيت للغابة وكلي يأس أن أسمع شيئا عنكما بعد تلك السنوات ، وكان قصدي أن تأكلني الأسود التي أكلتكما ؛ ولكن الأسود أكرمتني عندما عرفت أنني والدكما ، وبشروني بحياتكما وأرشدوني للمكان الذي تركوكما عنده ، وصرت أبحث عنكم ، فإما أن أجدكم أو أموت قبل تحقيق هذه الأمنية ، فبدأت أتنقل بين المدن ولكني لم أجد لكم أثرا ، فعدت لبلدتي لجلب بعض المال للاستمرار في رحلة البحث أو الموت ، وقد بشرت اخوتي بحياتكما ، وأمرت بإعداد القصر لمجيئكما ، وتابعت الرحلة إلى أن اقتربت من هذه المدينة التي نجلس فيها الآن ، وقبل دخولي

إليها التقيت بغابة قريبة منها برجال ثلاثة يطلبون مساعدتي ، فرققت لهم لما علمت أنهم تعرضوا لقطاع طرق وسلبوهم أشياءهم ، فقلت لهم : " اتبعوني لهذه البلدة أعطيكم ما أستطيع من المال ؛ لأن لي بها صديقا طيبا " ـ وأشار لصاحبه ـ فرافقوني إلى هنا ونزلنا ضيوفا على صاحبي الطيب ، فأنزلنا في بيت جميل ، واستلفت منه بعض المال من أجلهم ودفعته لهم ، وفي الصباح وجدت أحدهم مقتولا وهرب الآخران ، والحمد لله الذي جمعنا بعد هذا الغياب الطويل .

فأعاد سليمان المال الذي استلفه من أجل الغادرين ورحلوا لبلدهم ووطنهم .

وأثناء رحلة العودة وبينما هم يستريحون في إحدى الغابات ليستأنفوا مسيرهم ؛ فإذا هم برجل جريح يتلوى من الألم ، فعرفه سليمان وقال لولديه : هذا أحد الرجلين اللذين قتلا صاحبهما واتهموني بالغدر به .

فاقتربا منه ؛ فإذا هو يقول : سيدي سليمان ! .. آه .. ساعدني أيها الرجل الفاضل.. تعال لأذكر لك الحكاية . اقتربوا منه وجلسوا حوله ، وسقوه قليلا من الماء ، وقال له سليمان : من فعل بك هكذا ؟

رد الجريح باختصار : الطمع .. سأعترف لك أيها الرجل الشهم لعلك تسامحني .. أعطوني كسرة خبز لي أكثر من يومين لم أذق الخبز .

دفع له حسن كسرة خبز وطعاما ، وكان يأكل ويتكلم ويسأل : كيف نجوت يا سليمان من الموت.. من الفخ الذي نصبناه لك ؟!

رد سليمان بهدوء : بفضل من الله تعالى .. لم تحن نهايتي بعد .. تكلم أيها الشقي.. من الذي طعنك هذه الطعنة القاتلة .. تكلم ؟!

فقال الجريح بحسرة وندم وذل : غدر بي الغدار ، الرجل الذي اتخذته صاحبي ولكن هذا جزائي ، فاعلم أيها الرجل ـ وأشار بعينيه إلى سليمان ـ أن زوجتك المطلقة حصن علمت بأنك تبحث عن ولديك ، وأنهما حيان كما أخبرت أنت الناس في البلدة ، فأرسلت وراء بلعوم وأطلعته على الخبر ، وبلعوم هو الرجل الذي قتلناه أنا ورفيقي الغادر واتهموك ـ أهل البلدة ـ

بمصرعه ، وهو نفس الرجل الذي رمى ولديك في الغابة ، وتركهما ضحية للأسود في غاباتها فلما علمت حصن بحياة ولديك ، قررت الخلاص منك ، فأرسلت بلعوم خلفك ، وأرسلتنا خلف بلعوم لنتخلص منه أيضا ، والتقينا ببلعوم في إحدى المدن وتظاهرنا بأننا أصدقاؤه ، وسرنا نحن الثلاثة نبحث على شخصك حتى وجدتنا في تلك الغابة ، وادعينا أننا قد تعرضنا للصوص وحاجتنا للمال ، فوعدتنا المساعدة عندما نصل البلدة القريبة التي فيها صاحبك ، فأمرنا بلعوم أن نؤجل قتلك حتى نكسب المال ، وكان لنا ذلك ، فسرنا معك حتى حصلنا على المبلغ الكبير منك ، فغدرنا ببلعوم وأخبرنا رجال القاضي بأنك أنت الذي قتلته ، واختفينا عن الأنظار حتى تيقنّا أنهم سيقتلونك فتركنا البلدة ، ولما وصلنا لهذه الغابة غدر بي شريكي في الإجرام ، وطعنني بهذا الخنجر وهرب ، هذه هي الحقيقة أعترفت لك بها وأطلب منك المغفرة والمسامحة ، فلابد أني ميت الآن أو بعد ساعات ، وأما أنت فأخبرني كيف نجوت من الموت ؟ فقص عليه سليمان قصة نجاته ، وحملوه معهم ؛ ولكنه فارق الحياة اثناء الطريق ، فمات فواروه التراب ، وتابعا السير تجاه الوطن .

وبعد مسير طويل وصلوا مدينتهم الشماء ، وفرح بهم الأصدقاء والخلان والأخوة ، وأصبحوا حديث أهل البلدة ، فالناس تزورهم مهنئة بالعودة ويسمعون تفاصيل الحكاية .

وجاءت رسالة من حصن لسليمان تطلب منه الصفح والعفو ، فأخبرها بعفوه عنها ، ولا يرغب برؤيتها ، وقد علم بخبثها وتآمرها على ولديه ، وإرسالها بلعوم لقتله ، وقد قتل بيد رجليها ، وقد قتل أحدهم الآخر ، ولابد أن يقتل الآخر ، وأهملها سليمان ، ولم يحاول الانتقام منها .

وبعد أيام من الفرح والراحة والأمان أبدى الأب رغبته بتزويج ولديه ، وتم ذلك خلال شهور يسيرة ، ولما تزوج الشابان ، ودعهما سليمان وبين لهما عزمه على السفر والرحيل في البراري والغابات ، وبعد معارضة وممانعة من الولدين رحل خفية كعادته في ماضي الأيام ، فهذه هي قصة جلد الأسد وما فيها من العبر والثمر .

تمت بحمد الله

منشورات المكتبة الخاصة

٢٠٢٣/ ١٤٤٤

جواهر القصص

جمال شاهين

جلد الأسد

جلد الأسد


قصص الزمردة
جلدالأسد
عمتي زاهرة
همام وجؤذر
سليم في الغابة المسحورة
نحيف وعريف
وسيم والأميرة المسحورة